من أجل مُقاربة أسلوبيّة مَعْرفيّة لنقد التّرْجَمَة الأدبيَّة: تجسيد العلاقة بين الأنا والآخر في التّرجمة الرّوائيّة أنْموذجًا.

A Cognitive Stylistic Approach to Literary Translation Criticism: A Case Study of Embodying the Same/Other Dichotomy in Novelistic Translation.

منير شترات*
جازيّة فرڤاني♣

تاريخ الاستلام: 2020/06/02 تاريخ القبـــول: 2020/06/25

ملخّص: تهدف هذه الدّراسة إلى تبيان مدى أهميّة المقاربة الأسلوبيّة المعرفيّة في تمكُّنِها من اكتشاف طبيعة النّظريات التي تربط الخيارات اللغويّة بالبُنى والعمليات المعرفية. لطالما كانت هناك نزعة قويّة في دراسات التّرجمة ترى الأسلوب – بمنظور معرفي – بوصفه اِنعكاسًا للعقل وبارتباطه الوثيق بطبيعة الأدب وتشتمل النّظرة المعرفيّة الأسلوبيّة على السياق، الذيّ تَعتبره كيانًا معرفيًّا، بالإضافة إلى تأثير أصول النّظرة المعرفيّة للسياق في مقاربات ترجمة الأسلوب وما مدى إمكانيّة تحقيقها للإقناع المعرفي ذاته المبثوث في النّص الرّوائيّ الأصلي، وكذا درجة تجسيدها لجدليّة العلاقة بين الأنا والآخر.

كما نسعى من خلال هذه الورقة البحثيّة إلى الوقوف على الاستراتيجيّة التّرْجَمِيّة المُثلى لنقل روايّة جزائريّة نضاليّة مكتوبة بالفرنسية، إلى العربية، مُستقصيين في مسألة إثارة تجربة التّغيير ذاته، في الحالة الذِهْنِيَّة، لدى مُسْتَقْبِلِها، وذلك بإعداد نموذج أسلوبيّ معرفي يُمكِّنُ النّاقد من تقييم هذا النّص الرّوائيّ النّاتج عن التّرجمة بُغيّة تجويده.

* مخبر الترجمة وأنواع النصوص، معهد الترجمة، جامعة وهران 1، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: chatrat.mounir@edu.univ-oran1.dz (المؤلف المرسل)

♣ مخبر الترجمة وأنواع النصوص، معهد الترجمة، جامعة وهران 1، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: mirdjaz@hotmail.fr

كلمات مفتاحيّة: المُقاربة الأسلوبيّة المعرفيَّة؛ نقد التّرجمة الأدبيَّة؛ التّرجمة الرّوائية؛ جدليّة الأنا والآخر؛ الإقناع المعرفيّ.

Abstract: The present study aims to show the importance of the cognitive stylistic approach, which is able to explore theories that relate linguistic choices to cognitive structures and processes. In fact, there has always been a strong tendency to view style – cognitively – as a reflection of mind and as closely tied up with the nature of literature both within and outside translation studies. In this regard, the cognitive stylistic view of context considers it as a cognitive entity, this cognitive view of context has affected approaches to the translation of style and the extent to which it is possible to achieve the same cognitive persuasion as in the original novelistic text, as well as the degree of the embodiment of the Same/Other dialectic.We also seek, through this paper, to search for the best translation strategy to transfer a struggling Algerian novel written in French, to Arabic; and if what we experience as a result of reading is a changed mental state, how do we ensure when translating that the reader of our translation also experiences a change in mental state? How can we prepare a cognitive stylistic model that enables the critic to evaluate this narrative text produced by translation in order to improve it?

Keywords: Cognitive Stylistic Approach; Literary Translation Criticism; Novelistic Translation; Same/Other Dialectic; Cognitive Persuasion.

1. مقدّمة: تَضْطَلِع المُقاربات المعرفية، في حقل علم التّرجمة، بمَهَمَّة تَمْكينِنَا من الإحاطة بفهم قضايا النّص الأدبيّ وعالميته وكذا إبراز الفرق القائم بين النّصوص الأدبيّة وغير الأدبيَّة، كما تستأثر الغايّة اللِّسانيّة الأساسيّة للمقاربة الأسلوبيّة المعرفيّة Cognitive Stylistic Approach بنصيب الأسد في تمكُّنِها من اكتشاف طبيعة النّظريات التي تَرْبِط الخيارات اللغويّة بالبُنى المعرفيّة والعمليات الذهنية.

لطالما كانت هناك نزعة قويّة في دراسات التّرجمة تنظر إلى الأسلوب – بمنظور معرفي – بوصفه اِنعكاسًا للعقل وبارتباطه الوثيق بطبيعة الأدب، وتشتمل النّظرة المعرفيّة الأسلوبيّة على السياق، الذيّ تَعتبره كيانًا معرفيًّا، يحويّ المعرفة بأنواع النّصوص ومُختلف الأدوار الاجتماعيّة وطُرق تفاعل الفرد وكذا القيم الثقافيّة ونزعتها العالمية. ومما تحسن الإشارة إليه، هنا، أنه كثيرًا ما اِعْتُبِرَ الأسلوب ثابتًا في النّص ولصيقًا به، مما ضيَّقَ من أفق الإبداع الذيّ تتميز به سيرورة النّقل والتّرجمة، وفي حقل الأُسلوبيَّات لاسيما بعد سنوات السبعينيَّات 1970، اِمْتَدَّ التّركيز الشديد على السياق واِنْبَسَطت مَعَالمه تدريجيًّا ليشمل المجتمع والقارئ معًا، بتعزيز التّركيز على عقل القارئ عَلَى وَجْهِ الخُصُوص.

إن للنص الرّوائيّ الجزائريّ النّضالي، المكتوب بالفرنسية، دورًا نافِذًا في رَسم ملامح الشعب الجزائريّ وهويته، فإذا فشلت التّرجمة في التّقاط الحالة المعرفيّة للنص الأصليّ وضبطها، فستكون النّسْخة المَنْقُولَة إلى العربية، لا محالة، أقل تأثيرًا على عقول القُرَّاء. اعتمادًا على هذه المعطيات، نسعى من خلال هذه الورقة البحثيّة إلى إبراز أهميّة المقاربة الأسلوبيّة المعرفيّة في نقد التّرجمة الأدبيّة على وجه العموم

والتّرجمة الرّوائيّة على وجه الخصوص، وذلك بمُدارسة التّساؤلات الآتية: كيف تؤثر أصول النّظرة المعرفيّة للسياق في مقاربات ترجمة الأسلوب الأدبي؟ ما مدى إمكانيّة تحقيقها للإقناع المعرفي cognitive persuasion ذاته المبثوث في ثنايا النّص الأصلي؟ ما الاستراتيجية التّرْجَمِيّة المُثلى لنقل هذا النّص الرّوائيّ الجزائري، النّضاليّ والتّحرُّري، إلى العربية؟ وما درجة تجسيد، هذه التّرجمة، للعلاقة القائمة بين الأنا والآخر؟ ما النّموذج الأسلوبيّ المعرفي الذيّ يمكن اقتراحه من أجل نقد هذا النّص الرّوائيّ النّاتج عن التّرجمة بُغيّة تنقيحه ثم تجويده؟

2. المُقاربة الأُسلوبيّة المَعْرِفِيّة في ميزان التّرجمة واستراتيجياتها: لطالما شكّل الأسلوب عصب العمليّة التّرْجَمِيَّة، باعتباره نِتاجًا لاختيارات المُتَرْجِمْ، وكذا بانعكاسه الجليّ على النّص المُسْتَهْدَفْ؛ ونقصد بالأسلوبيّة المعرفية، الظروف الاجتماعيّة والتّاريخيّة والأيديولوجية، بما فيها الجنس الأدبي، ومدى تأثيراتها في الأسلوب، بالإضافة إلى عوامل سياقيّة أخرى مُتَعَلِّقَة بالسياق، يتم دمجها بيسر في الأسلوبيّة المهتمة بأصولها في عقل الكاتب وتأثيراتها في عقل القارئ. يمكن للنطاق «**المعرفي**» أن يشمل أشياء مختلفة فهيّ في معناها الواسع تعنيّ أشياء تتعلق بالمعرفة والعقل، والمفهوم الذيّ يَربط الجوانب البراغماتيّة للأسلوبيّة بالجوانب الاجتماعيّة والمعرفيّة وبدور القارئ هو «**السياق**» الذيّ يمكن تعريفه على أنه الظروف النّفسيّة والاجتماعيّة التّي، في ظلها، تُستَخْدَمُ اللغة.[1] (Boase-Beier Jean, 2006, 2009, 2010)

غالبًا ما يُنظر إلى الأسلوب، وِفقًا لـ جاكوبسون Jakobson، على أنه الحكم الفاصل الذيّ يُحدِّد الفرق بين النّصوص الأدبيّة وغير الأدبية. وتجدر الإشارة إلى كل مِنْ المُنظِّرين كولر Koller، ومندي Munday، وبيكر Baker قد تطرقوا، في دراساتهم التّرْجَمِيَّة، إلى ترجمة الأسلوب، لكنهم لم يقدموا تفاصيل دقيقة في هذا الشأن. وعلى وجه الاستثناء، نجد مؤلَّفات كل مِنْ تباكوسكا Tabakowska وباركس[2] Parks (Parks Tim, 2007)، وجان بواز بيير Jean Boase-Beier تُسلِّط الضوء على دور الأسلوب في التّرجمة.[3] (Boase-Beier Jean, 2006, 2009, 2010)

تُمكِّن المقاربة **الأسلوبيّة المعرفيّة Cognitive Stylistics**، التي يُطلِق عليها أيضًا حسن غزالة مصطلح **الأسلوبيّة العقليّة Mind Stylistics**،[4] (Ghazala Hasan, 2011) من اكتشاف طبيعة النّظريات التي تَربط الخيارات اللغويّة بالبُنى والعمليات المعرفية، كما تشمل النّظرة المعرفيّة الأسلوبيّة السياق، وتعتبره كيانًا معرفيًا، يضم المعرفة بأنواع النّصوص، وبالمؤسسات، وبالأدوار الاجتماعية، وطرق تفاعل الفرد، وكذا القيم الثقافيّة ونزعتها العالمية. ونظرًا لأهميّة الأسلوب في التّرجمة، فقد اِعتُبِر ثابتًا في النّص ولصيقًا به مما ضيّق من أفق الإبداع الذيّ تتميز به سيرورة النّقل والتّرجمة. وقد سمح التّركيز الشديد على السياق في حقل الأسلوبيات، بعد سنوات السبعينيَّات 1970 والذيّ شمل المجتمع والقارئ معًا، تدريجيًّا بزيادة

التّركيز على عقل القارئ. وقد أثَّرَت – وفقًا لـ جان بواز بيير Jean Boase-Beier – النّظرة المعرفيّة هذه للسياق في مقاربات ترجمة الأسلوب بطريقتين:[5] (Boase-Beier Jean, 2006, 2009, 2010)

1) **من منظور المُترجِم بوصفه قارئًا Translator-as-reader view**: يرميّ هذا المنظور إلى إمكانيّة الانتقال من المعنى المُتَضَمَّنْ في النّص إلى المعنى الذيّ استخلصه المُتَرْجِمُ من النّص.

2) **من منظور المُترجِم بوصفه كاتبًا/مُؤلِّفًا Translator-as-writer view**: أصبح بوسع وجهة النّظر هذه أن تكون أكثر حساسية، وذلك لتعلُّقِها بمسائل تشمل تفاعل القارئ وتوقعاته، وكذا بطُرُقٍ تُعنى بالتّفاعل المُتبادَلْ بين إبداع المُتَرْجِم وحريته، وكيف يجب أن يتأثر ذلك دائمًا بما قد يفعله قارئ النّص المُسْتَهْدَفْ، ويشعر به ويُقرِّره، مثلما هو مُوضَّح في دراسات ويلس (Wilss, 1996) أو غوت (Gutt, 2000).[6]

وتُعدُّ الأسلوبيّة المعرفية، حسب "حسن غزالة"، اتجاهًا جديدًا للأسلوبيّة المعاصرة، اِستقطبت اهتمام المُحلِّلين بقدر ما اهتمت بالقرَّاء، بتحاليلها ونماذجها واستكشافاتها التي تتمحور حول أنشطة العقل البشري.[7] (Ghazala Hasan, 2011) وقد استمالتّ الأسلوبيّة المعرفيّة الصبغة بصائر كل مِنْ النّقَّاد النّفسيين مثل ريتشاردز Richards، وكذا اللِّسانيين المعرفيين من شاكلة لاكوف وتورنر Lakoff & Turner ولانجكر Langacker، وكان لها مؤخرًا تأثير كبير في التّرجمة، لاسيما في أعمال المُفكرين والعلماء من أمثال تاباكواسكا Tabakowska [8] (Elżbieta Tabakowska, 1993) وغوت Gutt وداهلغرين Dahlgren وفي دراسات جان بواز بيير. وتنطويّ الأسلوبيّة المعرفيّة على اهتمامها بالعوامل الاجتماعيّة والثقافيّة لأنها تنظر إلى السياق على أنه كينونة معرفية.[9] (Boase-Beier Jean, 2006, 2009, 2010)

كما تفتح نماذج الأسلوبيّة المعرفيّة آفاقًا جديدة للحصول على تحليلات أسلوبيّة أكثر واقعية. فقد تم تصميمها بُغيّة مُساعدتنا على فهم كيفيّة قراءة النّصوص؛ أيّ بالتّركيز على التّمثيل العقليّ على حساب التّمثيل النّصي.[10] (Ghazala Hasan, 2011) وفي هذا السياق، يُعتبر البناء اللفظيّ والأسلوبيّ للنص بمثابة قُيود أخرى مُلْقاة على عاتق المُتَرْجِمْ، ذلك أن أسلوب مُعالجة النّص يختلف بين أحاديّ اللغة وثنائيّ اللغة، فالأول يسمع أو يقرأ ليَفْهَم، ولكن المُتَرْجِم يسمع أو يقرأ ليُتَرْجِم، لذا عليه أن يكون قادرًا على تمييز العناصر المُرتبطة بالتّرجمة في النّص، والتي يمكن أن تشكل عقبة له أو أن تشير إلى متغيرات مُهِمَّة مثل النّبرة التي يجب أن يعكسها في النّص المُتَرْجَمْ.[11] (منى بيكر، تر: عبد الله بن حمد الحميدان 2010م)

تمحورت الأسئلة التي طرحها جان بواز بيير في غالبيتها حول المقصود بالأسلوب؟ وما موقعه في أنساق نظريّة التّرجمة وكذا السيرورة التّرْجَمِيَّة؟[12] (Boase-Beier Jean, 2006, 2009, 2010) ليتمكن في سيرورة بحثه الأسلوبيّ من التّوصل إلى أن من إسهام المقاربات المعرفيّة في حقل علم التّرجمة، هو قدرتها على مساعدتنا على فهم القضايا المتعلقة بالفهم الأدبي، والعالمية، وكذا إبراز الفرق القائم بين النّصوص الأدبيّة وغير الأدبية، وأحدثت المقاربات الحديثة ضمن الأسلوبيّة المعرفيّة والدّراسات الأدبيّة المعرفيّة اهتمامًا بالغًا لإجلاء ظواهر أن «اللغة اليوميّة واللغة الأدبيّة ليستا مجالين منفصلين» أو كما وصفهما لاكوف Lakoff.[13] (Boase-Beier Jean, 2006, 2009, 2010)

اِعتِمادًا على ما سلف بسطه، نستنتج بأن المُقاربة الأُسلوبيّة المَعْرِفِيّة هيّ الإستراتيجيّة الأنجع التي يمكن تبنيها في بناء نموذج نقديّ يُعنى بتقييم جودة التّرجمة الأدبيّة بصفة عامة، والرّوايّة الجزائريّة المكتوبة بالفرنسيّة بصفة خاصة، لاسيما وأن هذا الجنس الأدبي، تُربط فيه الخيارات اللُّغويّة بالبُنى والعمليات المعرفية، وتُؤخذ فيه الظروف الاجتماعيّة والتّاريخيّة والأيديولوجيّة في الحُسْبَان، بما فيها العوامل الأخرى المُتَعَلِّقَة بالسياق (الظروف النّفسيّة والاجتماعيّة التّي، في ظلها، تُستَخْدَمُ اللغة) ومدى تأثيراتها في الأسلوب، وكذا اهتمامها المُلِحّ بعقل الكاتب والحالة الذهنيّة للقارئ ودوره، ضمن نطاق «معرفي» يُعنى بأشياء تتعلق بالمعرفة والعقل.

3. السيرورات السيكولوجيّة واتخاذ القرار في التّرجمة: تتجلى مشكلة اتخاذ القرار في سيرورة التّرجمة في جوهرها المُعقَّد الذيّ يُعدّ نشاطًا مُشتقًا يستند إلى فرضيّة تتسم بالعقلانية، وتكمن مَهمة المُتَرْجِمْ، في هذا الصدد، في إعادة تقديم النّص الأصليّ لقارئ اللغة المُسْتَهْدَفَة مع أخذ الأبعاد الدّلاليّة والوظيفيّة والبراجماتيّة والأسلوبيّة في الحُسْبَان؛ بالإضافة إلى احتياجات جمهور القُرَّاء وتوقعاتهم في اللغة المَنْقُول إليها، خاصة إذا تعلَّق الأمر بالنّصوص الأدبية، التي غالبًا ما تتطلب جهدًا مُضنيًّا وتستغرق وقتًا طويلاً في الصياغة وإعادة الصياغة؛ مع ما يُصاحب ذلك من التّنقل للأمام والخلف بين النّص الأصليّ والنّص النّاشئ عن التّرجمة؛ وغيرها من العراقيل التي تُصعب من فِعل اتخاذ القرار في عمليّة التّرجمة.[14] (منى بيكر، تر: عبد الله بن حمد الحميدان، 2010م)

بخصوص الخطوات التي تسبق اتخاذ القرار التّرْجَمِيِّ، من وِجهة نظر سلوكيّة معرفية، تُطرح عدَّة تساؤلات، من قبيل: لماذا يُواجه المُتَرْجِمَ، أثناء أدائه، مواقف تُجبره أن ينحاز فيها لاختيار معين على حساب اختيار آخر؟ لماذا يتم تأجيل قرارات معينة مثل اختيار ترجمة لعنوان كتاب معين؟ كيف يحدِّد المرء متى يقرر وأيّة ترجمة يفضل؟ وما هيّ النّتائج المترتبة على عمليّة اتخاذ القرار؟ وتبدو هذه التّساؤلات، للوهلة الأولى، خارج نطاق دراسات التّرجمة وممارستها، بالرّغم من صلتها الوثيقة بموضوع أبحاث التّرجمة. في

هذا الصدد، يُمكن تبنيّ مفهوم اتخاذ القرار في علم النّفس المعرفي، الذيّ طرحته راث م. كوربين Ruth M. Corbin، الموضَّح في شكل النّمط التّالي:[15] (Wolfram Wilss, 1996)

1) تحديد المشكلة.
2) توضيح المشكلة (أيّ وصفها).
3) البحث عن المعلومات الأساسيّة وجمعها.
4) المشاورة حول أسلوب مُباشرة العمل (السلوك الذيّ يسبق الاختيارpre-choice behavior).
5) لحظة الاختيار.
6) سلوك ما بعد الاختيار post-choice behavior (تقييم نتائج التّرجمة).

ومن خلال ما سلفت الإشارة إليه، نجد على سبيل المثال لا الحصر، نيدا يتساءل قائلاً: «لا نعرف في الواقع ماذا يجريّ بالضبط في ذهن المُتَرْجِم عندما يُتَرْجِمْ، فعلماء النّفس وأطباء الأمراض العصبيّة لا يعرفون الأسلوب الذيّ تُخزن فيه المعلومات اللغويّة في الدّماغ.».[16] (يوجين إ. نيدا، تَر: ماجد النّجار 1976م) ويُشير كل مِنْ ألبرت نيوبرت Albrecht Neubert وغريغوريّ شريف Gregory M. Shreve في كتابهِمَا: «التّرجمة وعلوم النّص»، بأنه يجب على الدّراسات المثاليّة للترجمة أن تُعمِّق البحث في السلوك التّرْجمِيّ الحقيقي، ويجب أن تتفانى في تقديم وصف وافٍ للطرق التي يستجيب من خلالها المُترجِمون إلى نطاق التّغير/التّنوع في الموقف التّرجَميِّ. كما ينبغيّ على دراسات التّرجمة أن تشرح نِتاجات التّرجمة الحقيقيّة (النّصوص المُسْتَهْدَفَة) بوصفها وظيفة للموقف التّرْجَمِيّ والسلوك التّرْجَمِيِّ.[17] (ألبرت نيوبرت، غريغوريّ شريف، تر: محييّ الدّين حميدي، 2008م).

فإذا كانت سيروة الفعل التّرْجَمِيّ تجمع بين أنشطة مُتعدِّدَة، مثل القراءة، والاستماع، وبين الكتابة والتّحدث، فهذه عمليّة ذهنيّة فريدة من نوعها. هناك ثلاث مجموعات من القيود ذات أهميّة خاصة في سياق التّرجمة (وِفقًا لـ دانكس Danks, 1991): [18] (منى بيكر، تر: عبد الله بن حمد الحميدان، 2010م).

1) المَهمَّة: وهيّ النّشاط الذيّ يُطلب من المُترجِم القيام به والسياق الذيّ يحدث فيه هذا النّشاط.
2) النّص: وهو التّركيب اللغويّ والخطابيّ للنص الأصلي.
3) المُترجِم: ويعنيّ به المهارات والمعارف اللغويّة وغير اللغويّة للشخص الذيّ يقوم بعمليّة التّرجمة.

ويَعتبِر نيوبرت Neubert أن العمليات العقليّة التي تنطويّ عليها سيرورة التّرجمة مَهمَّة تفرض مهامًا مُعينة على النّظام العقليّ عند مُمَارسيها. يُحاول المنهج اللغويّ النّفسي، في الحقل التّرْجَمِيِّ، عزل عوامل واستراتيجيات مُعالجة اللغة التي تسمُ التّرجمة، وذلك بطرح سؤال محوريّ مُفاده: ما الذيّ يجريّ في عقل المُتَرْجِمْ؟ ويَعتبر هذا المنهج التّرجمة أنها «صندوق أسود» تحدث فيه العمليات العقلية، وبُغيّة كشف

محتويات هذا الصندوق الأسود، تُسجِّل طريقة «think-aloud protocol – فكر بصوت عالٍ» ردود فِعل المُتَرْجِم وتعليقاته وهو يفكر بالمَهمَّة قيد الإنجاز، كما تُحاول تتبع صيرورة تطور النّص من مراحله الأولى وُصولاً إلى المرحلة النّهائيّة مُستخدمة تعليقات المُترجِم الشفوية.[19] (ألبرت نيوبرت، غريغوريّ شريف، تر: محييّ الدّين حميدي، 2008م)

وتأسيسًا على كل ما تم ذكره، يمكن القول بأن مَهمة المُتَرْجِمْ، في حد ذاتها، سيرورة سيكولوجيّة بامتياز، تكمن في السعيّ إلى إعادة تقديم النّص الأصلي، بواسطة التّرجمة، لقارئ اللغة المُسْتَهْدَفَة مع أخذ الأبعاد الدّلاليّة والوظيفيّة والنّفسيّة والاجتماعيّة والأسلوبيّة في الحُسْبَان، لاسيما إن تعلق الأمر بروايّة جزائريّة مكتوبة بالفرنسية، تحمل بين طياتها نزعة نضاليّة تحرُّرية، التي غالبًا ما تتطلب جهدًا مُضنيًّا وتستغرق وقتًا طويلاً في الصياغة وإعادة الصياغة؛ مع ما يُصاحب ذلك من التّنقل للأمام والخلف بين النّص الأصليّ والنّص النّاشئ عن التّرجمة؛ وغيرها من العوامل التي تُصعِّب مِن فِعل اتخاذ القرار في عمليّة التّرجمة.

4. نقد التّرجمة الأدبيّة من منظور معرفي: تسعى التّرجمات الأدبية، في جوهرها، إلى تمكين القُرَّاء من رؤيّة تأثيرات النّص الأصلي، حتى وإن لم يجربوها أو يعيشوها مباشرة، بالطريقة ذاتها والوقع نفسه.[20] (Boase-Beier Jean, 2006, 2009, 2010) وتأسيسًا على هذا الفهم، لا يُمكن اعتبار عمليّة استيعاب النّصوص مجرد إسقاط ذهنيّ للبُنى اللغويّة فحسب، لأن الاستيعاب سيرورة معقّدة لمعالجة المعلومات الواردة في النّص، فالأمر يُعنى بنشاط ذهنيّ مُتعدِّدْ الأبعاد يرميّ إلى بناء تصوّر دلاليّ لما يُقال أو يُدوَّن، وما يجريّ هو تحويل، وانتقاء، وإعادة تنظيم للمعلومات المقروءة بُغيّة «تكوين بنيّة ذهنيّة مطابقة أو شبيهة بالبنيّة التي يقصد نقلها» مُؤلِّف النّص. وضمن هذا المفهوم، يُمكن تعريف استيعاب النّصوص «باعتباره نتيجة التّفاعل بين فرد ونص»، تفاعل ينطويّ ضمن السياق الاجتماعي. وهناك ثلاثة عوامل من شأنها التّأثير على عمليّة الاستيعاب:[21] (أندريه جَاك ديشين، تَر: هَيْثَمْ لَمع، 1991م)

1) السياق الذيّ تجريّ فيه المهمَّة.
2) خصائص النّص.
3) خصائص القارئ.

وفي أوائل عام 1971، أضافت كاتارينا رايس Katharina Reiss فئة وظيفيّة functional category إلى «مدخلها الموضوعيّ في نقد التّرجمة»، وعُزِّزَ هذا المسعى – فيما بعد – بكتابها الموسوم بـ «نقد التّرجمة: الإمكانات والحدود»، وقد أرسى هذا الكتاب دعائم تحليل التّرجمة بوصفه مبحثًا أكاديميًّا في ألمانيا. ومن هذا المنطلق، طَوَّرَتْ رايس نموذج يُعنى بنقد التّرجمة يعتمد في جوهره على العلاقة الوظيفيّة بين النّصوص، المصدر والمُسْتَهْدَفْ، والذيّ رأت من خلاله رايس أن التّرجمة النّموذجيّة المثلى، هيّ تلك التي

يكون غرضها في اللُغة المُسْتَهْدَفَة، تحقيق التّعادل بنقل فحوى المفاهيم والشكل اللغويّ والوظيفة التّواصليّة المرتبطة بنص اللغة المصدر.[22] (كريستيان نورد، تَر: أحمد علي، مُراجعة: محمد عناني 2015م)

وفي السياق ذاته، يقول نيدا Nida: «إن أيّة ترجمة ناجحة فعلاً، يجريّ تقييمها في ضوء جمهور القرّاء الذين أُعدّت لهم هذه التّرجمة.».[23] (يوجين إ. نيدا، تَر: ماجد النّجار، 1976م) إذ يُوجه النّاقد اهتماماته نحو نتيجة التّرجمة وليس عملياتها، إذ نجد جل المناهج النّقديّة المعقدة تُقيّم درجة التّكافؤ بين النّص النّاتج عن التّرجمة والنّص المصدر، والعامل الأهم الذيّ يُقرِّر قبول النّاقد للترجمة، هو نِتاج التّرجمة بوصفه نصًا قائمًا بذاته. يركز النّقّاد، في غالبيتهم من مراجعيّ الكتب والقرَّاء المعتمدين من بعض دور النّشر، بشكل كبير على درجة مقبوليّة النّص في اللغة المُسْتَهْدَفَة، وهنا لابد من التّفريق بين النّقد الأدبيّ للترجمة ونقد التّرجمة؛ فالأول يركز على الصفات النّصيّة أو الأدبيّة للعمل كما هيّ موجودة في التّرجمة، ويتم الحكم على جودة التّرجمة تِبعًا لمزاياها، بوصفها نصًا في اللغة المُسْتَهْدَفَة؛ في حين يأخذ نقد التّرجمة في الحسبان أن النّص هو بمثابة ترجمة.[24] (ألبرت نيوبرت، غريغوريّ شريف، تر: محييّ الدّين حميدي، 2008م)

في نطاق نقد التّرجمة الأدبية، نجد من أكثر الرّوافد العِلميّة والعَمَليّة إثراءً لعمليّة النّقد التّرْجَمِيِّ رافد المنهج النّقديّ للترجمة الذيّ وضعه أنطوان برمان Antoine Berman في كتابه: «من أجل نقد للترجمات»، مُستخلصًا إيّاه من تجربته الطويلة بوصفه مُترجِمًا وناقدًا للترجمات[25] (منير شترات 2018). وينقسم المسار التّحليليّ لبرمان إلى عِدَّة مراحل متتالية، تتعلق المراحل الأولى بالعمل التّمهيدي أيّ **بالقراءة الماديّة للترجمة (أو التّرجمات) والنّص الأصلي**، بينما تتعلق المراحل اللاحقة باللحظات الأساسيّة للعمل النّقديّ نفسه.[26] (Berman Antoine, 1995)

1.4 العمل التّمهيديّ ويشمل ما يلي:

1) **قراءة ثم إعادة قراءة التّرجمة Lecture et relecture de la traduction**: وتتمثل في الالتّزام بقراءة التّرجمة (التّرجمات) ثم إعادة قراءتها بتنحيّة النّص الأصليّ جانبًا.

2) **قراءات النّص الأصليّ Les lectures de l'original**: بعد قراءة التّرجمة وإعادة قراءتها مرة ثانية، يتعين علينا الآن الرّجوع إلى النّص الأصليّ وكشف السمات الأسلوبيّة التي تميز كتابته ولغته وإيقاعاته.

3) **البحث عن المُترجم À la recherche du traducteur**: بعد التّمكُّن من النّص المُتَرْجَم، والوقوف على مَواطن ضعفه وقوته وكذا تحليل النّص الأصليّ وتفسيره، يتم الانتقال إلى محور هذه العمليّة ألا

وهو المُترجِم، وهنا تُطرح جملة من الأسئلة من قبيل: مَنْ المُترجِم؟ هل كان مؤلفًا وأنتج أعمالاً؟ ومن أيّ اللغات يُترجِم؟ ما نوعيّة الأعمال التي يُترجِمها عادةً؟ وفي هذه النّقطة، يجب المُضيّ قُدُمًا بُغيّة تحديد:

(أ) **الموقف التّرجميّ La position traductive**: وهو الموقف الذيّ يتخذه المُترجِم نفسه إزاء التّرجمة. يتجلى في ذاتيته، وتصريحاته، ومواقفه اللغوية...وغيرها مِنَ المعطيات.

(ب) **مشروع التّرجمة Le projet de traduction**: كل ترجمة تَنْتُج عن تحليل مُسبق يقوم على مشروع، أو هدف واضح، ويتم تحديد كل من المشروع أو الهدف عن طريق الموقف التّرجَمِيّ وكذا متطلبات النّص النّوعية؛ مثل الطريقة المُنْتَهَجَة التي سيُؤديّ بها المُترجِم ترجمته الأدبية.

(ج) **أفق المُترجِم♦ L'horizon du traducteur**: ويتمثل في مجموعة الثوابت والأُسس والمعايير اللغويّة والأدبيّة والثقافيّة والتّاريخيّة التي تُحدِّد إحساس المُترجِم وردود فِعله وفِكره.

الملاحظ في هذا المشروع التّمهيديّ الذيّ قدَّمه برمان، أنه إجراءٌ منهجيّ تمهيدي، يُمكِّن النّاقد من الإحاطة بسيرورة العمل التّرجمِيّ وكذا الإلمام بجملة من الظروف والعوامل المُحيطة بالنّص المُراد نقله، وذلك قبل الشروع الفعليّ في عمليّة النّقد والتّقييم.[27] (Berman Antoine, 1995)

2.4 المراحل الأساسيّة للعمل النّقديّ:

1) **تحليل التّرجمة L'analyse de la traduction**: ينتقل برمان إلى المرحلة الماديّة والحاسمة في نقد التّرجمات، والمتمثلة في المُقارنة القائمة بين كل من النّصيْن: الأصليّ والمُترجَمْ، وذلك بإجلاء:

(أ) **أشكال التّحليل Formes de l'analyse**: وتختلف باختلاف التّرجمات.

(ب) **عمليّة المقارنة La confrontation**: وتتم عمليّة المُقارنة – مثلاً – بين عناصر وفقرات مُختارة من النّص الأصليّ مع «مُقابِلاتِها» في النّص المُتَرْجَم.

(ج) **أسلوب المقارنة Le style de la confrontation**: ويُعنى بمدى سهولة قراءة النّص المَنْقُول – بالمقارنة مع النّص الأصليّ – من النّاحيّة الأسلوبيّة وكذا المعايير التي يتَّبِعُها النّاقد.

(د) **أساس التّقويم Le fondement de l'évaluation**: ويتمثل في مختلف المعايير والأُسُس المُحدَّدَة للحكم على التّرجمة.

2) **استقبال التّرجمة La réception de la traduction**: وقع التّرجمة لدى مُستقبِلِها.

3) **النّقد المنتج La critique productive**: يتعين على المُحَلِّل أن يقوم بنقد إيجابيّ «مُنتج» و«مُثمر».

وإذا أوغلنا في البحث على مستوى مراحل عمليّة التّرجمة التي تنبنيّ على أساس معرفي، أيّ التّحليل والتّركيب والمراجعة، يقوم المُتَرْجِم، في مرحلة التّحليل على وجه الخصوص، بقراءة النّص الأصليّ بالاعتماد على خلفيته ومعلوماته العامة، بما في ذلك معلوماته المُرتبطة بمجالات مُتخصِّصَة ومعرفته

بقواعد النّص، ويستدعى هذا معالجة جميع مستويات النّص الدّلاليّة والتّركيبيّة والبراجماتية. وفي مرحلة التّركيب، يتم إنتاج النّص المُتَرْجَمْ وكتابته ثم تقويمه من حيث المعنى الذيّ قصده المُرْسِل، وعلى أساس هذا التّقويم، تتم مراجعة مسودة التّرجمة ويتم تعديل روابط العبارات وضبط التّناغم بين العبارة ونوع النّص الذيّ تمثله.[28] (منى بيكر، تر: عبد الله بن حمد الحميدان، 2010م)

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن وجهة نظر منى بيكر Mona Baker، تصب في القالب المعرفي ذاته، إذ «تنطلق الدّراسات حول النّص المُترجَم من تحليل مقارن للنص الأصليّ والتّرجمة؛ واستغلال الاختلافات النّصيّة التي لم يتم تغطيتها أثناء عمليّة التّحليل كوسيلة للتطرق بطريق غير مباشر، إلى العمليات الذهنيّة التي استخدمها المُترجِم أثناء التّرجمة.»[29] (منى بيكر، تر: عبد الله بن حمد الحميدان، 2010م) كما تناولت دراسات التّرجمة المنظور الوظيفي للأخطاء التّرْجَمِيَّة، وعالجت جسامة الخطأ وِفقًا لغرض عمليّة التّرجمة أو النّتاج النّهائيّ لها، ذلك أن الهدف هو أهم عوامل تقييم الوظيفة، ويجب أن تتضمن مَهمَّة التّرجمة معلومات صريحة أو مُضمرة خاصة بوظائف النّص المُسْتَهْدَفْ والمُخاطَبين، وإن استدعى الأمر بعض التّفاصيل الخاصة بالزمان والمكان ودافع التّلقيّ المنشود للترجمة.[30] (كريستيان نورد، تَر: أحمد علي، مُراجعة: محمد عناني، 2015م)

تقودنا خلاصة القول إلى أن المنهج النّقديّ الذيّ وضعه برمان، يُمْكن تطبيقه على التّرجمة الأدبيّة بمفهومها الواسع، والنّموذج النّقديّ الذيّ نحن بصدد إرساء دعائمه، يُعنى بنوع روائيّ فريد من نوعه، أيّ الرّوايّة الجزائريّة المكتوبة بالفرنسية، ننطلق فيه من البحث عن قراءة تتجاوز حدود قراءة شخصية، وذلك بتحليل الموقف التّرْجَمِيّ ومشروع التّرجمة وأفق المُتَرْجِم من منظور معرفي محض، آخذين الحالة الذهنيّة لمُسْتَقْبِل هذا الجنس الرّوائيّ المَنْقُول في الحُسبان، وكذا مُركِّزين على مدى تجسيد جدليّة الأنا والآخر المُتجلِّيّة في نِتاج المُمارسة التّرْجَمِيَّة.

5. النّموذج الأسلوبيّ المعرفي المُعَدّ لنقد التّرجمة الرّوائيَّة: في تجسيد العلاقة بين الأنا والآخر: سنُحاول، في هذا الشق التّطبيقيّ من هذه الورقة البحثية، بناء نموذج أسلوبيّ معرفي، مُعَدّ لنقد التّرجمة الرّوائية، بحثًا مِنَّا عن إبراز **تجليات الأنا والآخر** المبثوثة في الخطاب الرّوائي، وكذا محاولة مِنَّا لإظهار كيف يمكن للنظرة المعرفيّة للأسلوب، بجوانبها المختلفة، مُساعدتنا في تفسير ما الذيّ يُجابهه المُترجِمون في النّص وما الذيّ يفعلونه أثناء مباشرة سيرورة الفِعْل التّرْجَمِيِّ.

تُعدّ الرّوايّة – وِفق ماجدة حمود – من أكثر الفنون الأدبيّة قُدرةً على تجسيد إشكاليّة الأنا والآخر فهيّ من الفنون القادرة على تقديم تفاصيل الحياة بكل حقائقها وأوهامها، إذ تستطيع أن تفتح أمام المتلقيّ طريق فهم الذات والآخر معًا، وكذا طرح ما يعترضنا من إشكالات تعانيها «**الأنا**» في مُواجهة «**الآخر**».[31] (ماجدة حمود، 2013م) وعلى هذا الأساس، يمكن القول إن الفِعْل التّرْجَمِيّ – في هذا الصَّدَد

– ينبغيّ أن يَنْبَنِيّ على أسُس الخطاب الرّوائيّ المُجسِّدَة لجدليّة «**الأنا**» و «**الآخر**»، بأبعادها الاجتماعيّة والنّفسيّة وحقائقها الأيديولوجية. قبل مُباشَرة التّرجمة، يسعى النّاقِلُ (أيّ المُتَرْجِمْ) إلى فهم كلّ الدّقائق وتحليل التّفاصيل المبثوثة في العمل الرّوائي، من شخصياتٍ وألفاظٍ وأماكن وعباراتٍ اصطلاحية بشحناتها الدّلالية، بِنِيّة البحث عن مُقابِلاتٍ تتوافق مع مُراد المُؤلِّف ومقاصِدِه ونواياه. في بُعْدٍ آخر، تكشف لنا الأسلوبيّة المعرفيّة الحديثة، التي نحن بصدد تبنيّ قضاياها وآراءها في هذا النّموذج النّقديّ على وجه الخصوص، مفهوم الأسلوب الذهنيّ Style–as–mind بطرق في غايّة الأهميّة لدراسات التّرجمة، ويمكن إحصاء القضايا الرّئيسيّة في الأسلوبيّة المعرفيّة ذات الصلة بالتّرجمة في ستة عناصر:[32] (Boase–Beier Jean, 2006, 2009, 2010)

1) **المعنى هو أبعد من مجرد كلمات على ورق:** فجميع نقاشاتنا حول ثنائيّة المحتوى/الشكل، أو ترجمة المعنى بالمعنى، أو الكلمة بكلمة قد اعترفت ضمنًا بذلك؛ ومن بين الحالات التي يكون فيها المعنى أبعد من مجرد كلمات يكمن في ما تتضمنه تلك الكلمات. يعتمد التّواصل على المضامين (المعانيّ المُتَضَمَّنَة التي نعتبرها مقصودة) المبثوثة في الكلمات المنطوقة والافتراضات والاستدلالات الموجودة في ذهن القارئ، فكيف نُترجِم إذن تلك المضامين ونسمح بمثل هذه الاستنتاجات والافتراضات؟

2) **القراءة هيّ بمثابة سيرورة معرفية، وهيّ جزء أساسيّ مِن مَهمَّة المُترجِم:** إذن كيف يقرأ المُترجِمون نصوصهم؟ كيف يصلون إلى منزلة التّأويل؟ (وهل يبلغونها فعلاً؟)

3) **البحث عن قراءة أكثر من مجرد قراءة شخصية:** إن كان نِتاج سيرورة القراءة هو حالة ذهنيّة مُتغيرة، كيف نضمن عند ترجمة نص ما أن قارئ ترجَمتنا يواجه تجربة التّغيير ذاته في الحالة الذهنية؟

4) **ما الذيّ يُمكن أن تقوله الأسلوبيّة المعرفيّة عن الفرق بين النّصوص الأدبيّة وغير الأدبية؟** وهل الأدب مُتوقِّفٌ على التّباين الشكليّ أم أنه يُقدِّم لنا تجربة قراءة مختلفة عن غير الأدب؟ إذا كان الأمر كذلك، ما هيّ الميزات التي تَضْمَن لنا إعطاء تجربة قراءة مختلفة؟ وإذا كانت الأدبيات تتطلب مِنَّا جهدًا مُضاعفًا، وتُعطى عوائد أكبر، فكيف يجب أن تتأكد التّرجمة الأدبيّة من صحة هذا القول ومدى انعكاسه على النّص المُسْتَهْدَفْ أيضًا؟

5) **إذا كانت هناك سمات عالميّة للأدب** (بالإضافة إلى أنواع أخرى من النّصوص)، ما هيّ علاقتها بثقافةٍ مُعَيَّنَة وبسياقٍ مُعَيَّن؟ (the culture–specific and the context–specific)

6) **إذا كانت قراءة نص مُعدّ للترجمة، مثل أيّ فعل تواصلي،** تعنيّ استنتاج مؤلِّف ما، افتراض معنى ما، إيجاد شيء ما يمكننا الاشتغال فيه، فهل يمكننا قبول بأننا نشتغل فقط كما لو كنَّا نعرف ما الذيّ قصده المُؤلِّف؟ هل يُمكننا أن نُوازن بين المَغزى المُراد – بجهلنا المُطلق – والحاجة إلى التّصرف أو القيام بشيء ما؟

إنطلاقًا من أساس تنظيريّ، فقد كان التّركيز التّجريبيّ (والنّظري)، في الدّراسات المعرفيّة للترجمة التي تُركِّز على التّرجمة التّحريرية، مبنيًا في المَقام الأول على «أسباب/قضايا causes» التّرجمة داخل عقل/ذهن المُتَرْجِم، بمعنى آخر، المعالجة المعرفيّة التي ينطويّ عليها إنتاج التّرجمات. ولقد كان هناك اهتمام تجريبيّ محدود نسبيًّا، أو تنظير شامل، لـ «تأثيرات effects» التّرجمة من حيث المعالجة المعرفيّة التي ينطويّ عليها استقبال القُرَّاء للترجمات. وعقب التّطورات الحديثة لعلم السرد السياقي، وعلم السرد المعرفي Cognitive Narratology، وعلم النّفس السردي، وعلم السرد المُوجه لاستجابة القارئ (reader–response narratology)، اقترح كروجر (H. Kruger, 2011) بأن العمليات المعرفيّة واستجابات القُرَّاء الفعليين real readers لها أهميّة بالغة في فهم سيرورة التّواصل السرديّ في التّرجمة،[33] (Haidee Kruger & Jan–Louis Kruger, 2017) وهنا نأخذ على سبيل المثال لا الحصر الرّوايّة الجزائريّة المكتوبة بالفرنسية، خاصة تلك الصادرة إبان الحقبة الاستعمارية، بنزعتها النّضالية، بغيّة سنّ نموذج أسلوبيّ معرفي لنقد هذا الجنس الرّوائيّ المُتَرْجَمْ إلى العربية.

ترميّ **الأسلوبيّة المعرفيّة Cognitive Stylistics** – التي نحن بصدد دراستها – إلى دراسة كيفيّة أن الإصدار وفهم الأسلوب، على وجه الخصوص، يتأثران ببناء العقل، ومدى إسهام هذه الدّراسة في فهمنا لكيفيّة قراءة النّصوص وتفسيرها، وذلك بمعالجة موضوع كيف يفهم المُترجِمون نصوصهم الأصليّة إذا ما اعتبرنا أن الأسلوب يُعد عاملاً مؤثرًا في عمليّة التّرجمة.[34] (Boase–Beier Jean, 2006, 2009, 2010) وينقسم المسار النّقديّ المُقْتَرَحْ إلى ثلاث مراحل مُتتالية، تتعلق المرحلة الأولى **بالعمل التّمهيديّ** الذيّ يسبق عمليّة النّقد، بينما تتعلق المرحلة الثانيّة **باللحظات الأساسيّة والفِعْليّة للعمل النّقديّ** نفسه في حين تُعنى المرحلة الثالثة والأخيرة بمدى **قيمة ووزن النّتاج التّرْجَمِيِّ**.

1.5 العمل التّمهيدي: نعمل من خلال هذا الإجراء المنهجيّ والتّمهيدي، على تمكين النّاقد مِن الإحاطة بسيرورة العمل التّرجمِيّ وكذا الإلمام بجملة من الظروف والعوامل المُحيطة بالنّص الرّوائيّ المَنْقُول، ومدى تجسيد المُمَارسة التّرْجَمِيّة لقطبيّ جدليّة «**الأنا/الآخر**» وذلك قبل الشروع الفِعليّ في عمليّة النّقد والتّقييم.

يُعتبر الأدب – عمومًا – إنتاجًا أيديولوجيًّا، يتواجد في علاقة مع اللغة ومختلف أشكال استعمالها، فهو إنتاج ذو صلة وثيقة بالأيديولوجيا والتّاريخ وتاريخ التّشكيلات الاجتماعيّة وتاريخ الإنتاج الأدبي، وتطور أدواته وتقنياته ومواد عمله، فالكاتب في لحظات كتابته لنصوصه يجد أمامه تجربته الحياتيّة بأبعادها النّفسيّة والاجتماعيّة ومجمل الأيديولوجيات السائدة في مجتمعه وعصره ومدى انعكاساتها في ذهنه وفي

أذهان النّاس. يُعدُّ النّص الأدبيّ «أيديولوجيا أدبية» تمشيّ على رجليها وتتجول في الأسواق، وتقيم علاقات اجتماعيّة وتُمارس الحب والقتل والصراع. [35] (عمار بلحسن، 2016م)

وفي هذا السياق، شهدت الحقبة الاستعماريّة للجزائر سُطوع ضوء الرّوايّة الجزائريّة المكتوبة بالفرنسيّة على يد ثُلَّة مِن المثقفين والأدباء الجزائريين من أمثال: مولود فرعون، ومحمد ديب، ومولود معمري وكاتب ياسين، ومالك حداد وآسيا جبار؛ الذين جعلوا من اللغة الفرنسيّة وسيلة للتعبير عن قضيتهم الوطنيّة وضموها إلى فئة وسائل الكفاح أو ما أُطلق عليه آنذاك بـ «أدب المقاومة» أو «أدب النّضال» [36] (منير شترات، جازيّة فرڤاني، 2020). ومن منظور تَّرْجَمِيّ محض، تُشكِّل الرّوايّة الجزائريّة المكتوبة بالفرنسيّة حالة فريدة من نوعها في حقل التّرجمة الأدبيّة والرّوائيّة على وَجْه الخُصوص، وبالتّاليّ يُعتبر نقلها إلى اللغة العربيّة بمثابة عودة أسطوريّة للأصل، أو ترجمة من الدّرجة الثانيّة كما يُطلق عليها الطيب بودربالة [37] (الطيّب بودربالة، 2004م)، وإذا أخذنا هذه الرّوايّة بوصفها نموذجًا يُسْتدَلُّ به في تجسيد العلاقة بين الأنا والآخر، فإن نقد النّسخة المَنْقُولة إلى العربيّة – مثلاً – يتطلَّب ما يلي:

- تسليط الضوء على المظاهر الاجتماعيّة والتّاريخيّة والأيديولوجيّة (للنص الأصليّ قبل التّرجمة ثم النّص المُسْتَهْدَفْ بعد التّرجمة).
- تعزيز الاهتمام بالمظاهر النّفسيّة التي أحاطت بعمليّة إصدار هذا النّص الرّوائي.
- أخذ الحِقبة الزمنية، لإصدار هذا النّص الرّوائي، في الحُسبان.
- الاهتمام بدور القارئ بوصفه مُسْتَقْبِلاً للعمل المُتَرْجَمْ.

إن هذه النّقاط، المُشار إليها أعلاه، سابقة للعمل النّقديّ الفعليّ، من شأنها تسهيل مَهَام النّاقد قبل تحليل عمليّة التّرجمة أو النّتاج النّهائيّ لها، من خلال جمعه لمعلومات صريحة أو مُضمرة خاصة بوظائف النّص الأصليّ والمُسْتَهْدَفْ وطبيعة المُخاطَبين، وإن استدعى الأمر، بعض التّفاصيل الخاصة بالزمان والمكان ودافع التّلقيّ المنشود للترجمة.

2.5 سيرورة العمل النّقدي: تمثل هذه المرحلة، عصب العمليّة النّقدية، ويُمكن للناقد من خلالها تحليل البُنى اللّسانيّة وكذا البناء الأسلوبيّ المعرفي للنص الرّوائي، من خلال فهم تأثيرات الأسلوب على العقل الذيّ ينطويّ على النّظر في العمليات المعرفيّة وأخذها بعين الاعتبار.

1.2.5 البُنى اللّسانيَّة: إضافة إلى منطق القواعد النّحويّة واتساق الفقرات وانسجامها، يجب على هذه البُنى اللّسانيَّة، أن تأخذ في الحُسبان، الظروف النّفسيّة والاجتماعيّة التّي، في ظلها، تُستَخْدَمُ الكلمات المُعبَّر عنها بشحنتها الدّلالية.

إن أسلوب التّرجمة هو إجراء شبه واعٍ لحل مشكلة أو جزء من مشكلة تُواجه المُتَرْجِمْ، وتُقسَّم الأساليب المُستخدَمة لحلها إلى:

- **أساليب خاصة:** وهيّ تلك التي تتعامل مع المشكلات على مستوى أجزاء النّص.
- **أساليب عامة:** وتتعامل مع مشكلات النّص ككل.

تتفاعل كل من الأساليب الخاصة والعامة مع العناصر ذات الصلة، من الخلفيّة المعرفيّة للمُتَرْجِمْ، من حيث إدراكه النّقديّ لأسلوب ومحتوى النّصوص (من قواعد ونحو وعلامات ترقيم) وكذا حدسه حول ما تتكون منه اللغة المُسْتَهْدَفَة.[38] (منى بيكر، تر: عبد الله بن حمد الحميدان، 2010م)

2.2.5 البناء الأسلوبيّ المعرفيّ: من أجل نقد وتقييم جودة التّرجمة العربيّة لروايّة جزائريّة مكتوبة بالفرنسية، على الصعيد الأسلوبي، لابد على النّاقد أن يُسلِّط الضوء على: السياق وإطار الحديث، المعانيّ المعرفيّة والإدراكيّة ومدى تحقيق الوظيفة الفكرية، الوظيفة الخطابية، المعانيّ الانفعاليّة والسلوكية حُسن استعمال العبارات الاصطلاحيّة ذات البُعد الثقافي.

بالنّسبة للمعانيّ الانفعاليّة السلوكية، فإنها تختلف جوهريًّا عن المعانيّ المعجميّة المدلولية، ومن أجل قياس معانيها وشُحنتها، فإننا نحتاج إلى قالب معقد لكل كلمة.[39] (يوجين إ. نيدا، تَر: ماجد النّجار، 1976م) ولطالما كانت هناك نزعة قويّة ترى الأسلوب – بمنظور معرفي – بوصفه انعكاسًا للعقل وبارتباطه الوثيق بطبيعة الأدب، سواء داخل دراسات التّرجمة أو خارجها. وتجدر الإشارة إلى أن فهم تأثيرات الأسلوب على العقل ينطويّ على النّظر في العمليات المعرفيّة وأخذها في الحُسبان.[40] (Boase-Beier Jean, 2006, 2009, 2010)

إن مفهوم الأسلوب معقد جدًا، ودوره في التّرجمة أمر يزيد من تعقيداته أيضًا، لأن الأمر يتعلق بنصين يجب أخذهما في الحسبان، أسلوب النّص الأصليّ وأسلوب النّص المُسْتَهْدَفْ. من جهة أولى، يُنظر إلى أسلوب النّص الأصليّ وِفقًا لعلاقته بالكاتب واختياراته أو في علاقته بالقارئ باعتباره مُستقْبِل العمل. ومن جهة ثانية، يكتب المُتَرْجِم نصًا جديدًا أثناء التّرجمة، وبالتّاليّ فإن أسلوب النّص المُسْتَهْدَفْ هو تعبيرٌ عن اختيارات المُتَرْجِمْ. وعليه، يمكننا، حسب جان بواز بيير، مُناقشة مسألة الأسلوب في التّرجمة من أربع وجهات نظر محتملة:[41] (Boase-Beier Jean, 2006, 2009, 2010)

1) أسلوب النّص المصدر بوصفه تعبيرًا عن اختيارات كاتبه.
2) أسلوب النّص المصدر في تأثيراته على القارئ (والمُتَرْجِم بوصفه قارئًا).
3) أسلوب النّص المُسْتَهْدَفْ بوصفه تعبيرًا عن خياراتٍ اِنْتَهَجَهَا مُؤلفِه الثانيّ (وهو المُتَرْجِمْ).
4) أسلوب النّص المُسْتَهْدَفْ في تأثيراته على القارئ.

من الأمثلة التي يمكن أن نستدل بها، على صعيد المعانيّ الانفعاليّة والسلوكيّة المبثوثة في النّص الرّوائيّ الجزائريّ المكتوب بالفرنسية، هيّ مأساة الكُتَّاب الجزائريين المُتجليّة في أن اللغة الفرنسية، لغة أجنبية، ولغة الشعب الجزائريّ هيّ العربية، وهذا ما أطلق عليه مالك حداد «باليأس الفنيّ» "Désespoir technique"، لأن هؤلاء الكُتَّاب الجزائريين ابتلوا بمرض التّعبير باللِّسان الفرنسي، فلم يبحثوا عن ذواتهم ولم يرزحوا تحت وطأة القلق الميتافيزيقيّ ولم تشتتهم لا الصراعات الأيديولوجيّة ولا التّيارات السياسية. فعندما يذكر مالك حداد مأساة جهله باللغة العربيّة يئن في أسى ومرارة. [2 4] (عَبد العَزيز شرَفْ، 1991م) تجدر الإشارة هنا، إلى أن مالك حداد نال اهتمامًا بالغًا من المُترجِمِين العرب، مشارقة ومغاربة، بنقل أعماله إلى اللغة العربية، والتي لطالما ارتبطت بكفاح الشعب الجزائريّ ضد المُسْتَعْمِر الفرنسي.

إن البناء الأسلوبيّ المعرفي، المُقْتَرَحْ، من شأنه تمكيننا في ضبط جودة النّسخ المَنْقُولَة إلى العربية، وذلك بتسليط الضوء على الإقناع المعرفي الذيّ أوقعته لدى القارئ مع أخذ المعانيّ الانفعاليّة والسلوكيّة لكتَّابٍ من طينة: مالك حداد، أو محمد ديب، أو مالك بن نبي... بعين الاعتبار.

3.5 الاستراتيجيّة التّرْجَمِيّة المُنْتَهَجَة: يُوجه ناقد التّرجمة، في هذا الصدد، اهتماماته بالخطة التي استند إليها المُترجِم أثناء نقله، فإذا كانت التّرجمة في أبسط معانيها، ترميّ إلى نقل المعنى من نص بلغة ما إلى نص بلغة أخرى، فإن سيرورة هذا النّقل تشكل محور عمليّة عقليّة تعتمد على مهارات مُعالجة المعلومات المُعقدة. يَعْمِدُ علم اللغة النّفسيّ إلى إرساء الأسس والمبادئ التي يعتمد عليها المُتَرْجِم – بوصفه مُفسرًا – في مُعالجة المعلومات، بشكل منفصل عن أسلوب المُعالجة المُنْتَهَجْ من لدن الكاتب. لذلك يجب أن يعكس النّموذج اللغويّ النّفسي، [3 4] المُتَّبع في التّرجمة، ما هو معلوم الآن عن ذاكرة البشر وقدراتهم على معالجة المعلومات. [4 4] (منى بيكر، تر: عبد الله بن حمد الحميدان، 2010م)

وما يزيد الأمر تعقيدًا في دراسات التّرجمة، هو عنصر الرّيبة الذيّ يطبع عمليّة اتخاذ القرار، حول ما إذا كان المُترجِم أصلاً هو الطرف في هذه العمليّة حقيقةً؛ وإذا كان الأمر كذلك، فإلى أيّ مدى يمكن اعتبار عمليّة اتخاذ القرار خاصيّة واضحة وأساسيّة في سلوك المُتَرْجِم، وأيّ نموذج من أساليب اتخاذ القرار ينبغيّ أن يُؤسس على وجه التّعميم، ليسع جل المشاكل المطروحة التي تعترض المُتَرْجِمْ. والحال هنا أن المُتَرْجِمَ لا يستطيع، إذا جابهته مشكلة في ترجمة روايّة تعجّ بجدليّة الأنا والآخر مثلاً، المُضمَرة منها والمُتجلِّية، أن يعود لإستراتيجيات اتخاذ القرار العتيقة، لأنه بمرور الوقت، تصبح المشاكل التّرْجَمِيّة – في نقل روايّة مُماثلة – بمثابة خاصيّة أساسيّة في أداء المُتَرْجِمْ وبالتّاليّ لا يتطلب هذا الأمر مدخلات ذهنيّة حول عمليّة اتخاذ القرار. [5 4] (منى بيكر، تر: عبد الله بن حمد الحميدان، 2010م)

4.5 وزن وقيمة النّتاج التّرْجَمِيّ: نحاول في هذه النّقطة، الإحاطة بالعمل التّرْجَمِيّ، في شكله النّهائي وذلك بتمكين النّاقد من معرفة نوايا القارئ المُسْتَهْدَفْ وموقفه وأغراضه وحاجاته وأفق توقعاته.

1.4.5 أُفق إستقبال التّرجمة: عادةً ما يبدأ المُتَرْجِم عمليّة التّرجمة **بتقييم للموقف**، مَنْ هو بحاجة للنص قيد النّقل؟ ولماذا يحتاجه؟ وبعد إنهاء مرحلة تقييم الموقف، يشرع المُتَرْجِمُ في تطبيق بعض **العمليات** المُحدَّدة على النّص، أيّ فعل التّرجمة الحقيقي، **وينتج** عن هذه العمليّة ترجمة النّص المُسْتَهْدَفْ (ثالوث مُكوَّن من الموقف والعمليّة والنّتيجة). تنطويّ عمليّة التّرجمة على فهم النّص المصدر **وإعادة تسويقه** بوصفه نصًا هدفًا وِفقًا لظروف مُحدَّدَة، كما يجب أن تنطوي، تلك العملية، على المتغيرات المُحدَّدَة التي تؤثر في عمليّة التّرجمة، وقد تضم هذه المتغيرات – دون أن تقتصر عليها بالضرورة – ما يلي: [46] (ألبرت نيوبرت، غريغوريّ شريف، تر: محييّ الدّين حميدي، 2008م)

1) الوحدات التّنظيميّة اللغويّة في كل مِن اللغتين: اللغة المصدر، واللُّغة المُسْتَهْدَفَة.
2) الصفات النّصيّة لكل من النّصين: المصدر والمُسْتَهْدَفْ.
3) نوايا القارئ المُسْتَهْدَفْ وموقفه وأغراضه وحاجاته.
4) الفروقات في الممارسات الثقافيّة والاجتماعيّة والتّواصلية.
5) الاختلافات الثقافيّة في تنظيم المعرفة.
6) مدى المعرفة المشتركة وتنظيمها.
7) التّوقعات النّصيّة لدى قارئ النّص.
8) المحتوى الإخباريّ للنص المصدر.
9) قيود المقبوليّة على النّص المُسْتَهْدَفْ.

وفي السياق ذاته، يقول نيدا: «إن أيّة ترجمة ناجحة فعلاً، يجريّ تقييمها في ضوء جمهور القرّاء الذين أُعدّت لهم هذه التّرجمة.». [47] (يوجين إ. نيدا، تَر: ماجد النّجار، 1976م)

2.4.5 رواج التّرجمة: يُوجه النّاقد، هنا، اهتماماته نحو نتيجة التّرجمة وليس عملياتها، إذ نجد جل المناهج النّقديّة المعقدة تُقيّم درجة التّكافؤ بين النّص المصدر والنّص النّاتج عن التّرجمة، والعامل الأهم الذيّ يُقرِّر قبول النّاقد للترجمة، هو نِتاج التّرجمة بوصفه نصًا قائمًا بذاته. هذا ويستأثر المنظور الوظيفي بالأولويّة على معايير التّعادل المعيارية، وتجدر الإشارة إلى أنه لم يعد بمقدور ناقد التّرجمة الاعتماد على الخصائص المنبثقة من تحليل النّص المصدر، بل ينحصر دوره في الحكم على ما إذا كان النّص المُسْتَهْدَفْ وظيفيًّا وِفقًا لسياق التّرجمة أم لا. [48] (كريستيان نورد، تَر: أحمد علي، مُراجعة: محمد عناني، 2015م)

يركز النّقّاد، في غالبيتهم مِن مراجعيّ الكتب والقُرَّاء المعتمدين من بعض دور النّشر، بشكل كبير على درجة مقبوليّة النّص في اللغة المُسْتَهْدَفَة؛ ونُشير في هذا الصدد، أن قضيّة رواج التّرجمة، على صعيد السوق الأدبيّة والثقافية، قد تكون مرهونة بظروف تسويقيّة وتجاريّة مُنتهجة مِنْ لَدُنْ دار النّشر، لهذا يجب على

النّاقد أن يلجأ إلى قُرَّاء مُعتمدين، لأن العمليات المعرفيّة واستجابات القُرَّاء الفِعليين real readers لها أهميّة بالغة في فهم سيرورة التّواصل السرديّ في التّرجمة.

6. خاتمة: إن الأسلوبيّة المعرفية، التي تبناها جان بواز بيير بالدّراسة، قد جمعت الاهتمام البراغماتيّ بما يتجاوز علاقة النّص بواقع مرئيّ مع الاهتمام بالسياق بوصفه بنيّة معرفية، تأخذ في الحُسبان الجوانب الاجتماعيّة والتّاريخيّة لإصدار النّصوص واستيعابها. وبما أن دراسة التّرجمة ونقدها يستندان إلى هذه العوامل، فلقد انصب اهتمامنا على هذه المقاربة الأسلوبيّة المعرفية، التي حاولنا من خلالها، تأسيس نموذج نقديّ يُعنى بالتّرجمة الأدبيّة على وجه العموم، أو التّرجمة الرّوائيّة على وجه الخصوص؛ ذلك لأن التّرجمات الأدبية، بمفهومها الواسع، تعمل على تمكين القُراء من رؤيّة تأثيرات النّص الأصلي، ساعيّة – قدر الإمكان – إلى تجسيد العلاقة بين الأنا والآخر.

وعلى هذا الأساس، يُعدُّ النّموذج الأسلوبيّ المعرفي – المُقْتَرَحْ – لبنةً نقديّة جديدةً تُمكِّن النّاقد التّرْجَمِيّ من ضبط جودة النّص النّاتج عن ترجمة الرّوايّة الجزائريّة المكتوبة بالفرنسيّة بُغيّة تجويده.

7. قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1- ألبرت نيوبرت، غريغوريّ شريف، التّرجمة وعلوم النّص، ترجمة: محييّ الدّين حميدي، (الرّياض – المملكة العربيّة السعودية: مركز النّشر العلميّ والمطابع – جامعة الملك سعود، ط 2، 1429 هـ / 2008 م).

2- أندريه جَاك ديشين، إستيعاب النّصوص وتأليفها، تَرجَمَة: هَيْثَمْ لَمع، (بيروت – لبنان: المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع، ط 1، 1411 هـ / 1991 م).

3- الطيّب بودربالة، «ترجمة الرّوايّة الجزائريّة المكتوبة بالفرنسيّة إلى العربية»، في: أهميّة التّرجمة وشروط إحيائها – النّدوة الوطنيّة للترجمة، (الجزائر: يومي: 17 – 18 جوان 2001، المجلس الأعلى للُّغة العربية، 2004).

4- عَبد العَزيز شرَفْ، المُقَاومَة في الأدبْ الجزائريّ المعَاصِر، (بَيروت: دَار الجيْل، ط 1، 1411 هـ – 1991 م).

5- عمار بلحسن، الرّوايّة والإيديولوجيا، (مراكش – المغرب: نشر وتوزيع: الملتقى، ط 2، 2016 م).

6- كريستيان نورد، التّرجمة بوصفها نشاطًا هادفًا: مداخل نظريّة مشروحة، تَرجَمَة وتقديم: أحمد علي، مُراجعة: محمد عناني، (القاهرة – مصر: المركز القوميّ للترجمة، ط 1، 2015 م).

7- ماجدة حمود، إشكاليّة الأنا والآخر «نماذج روائيّة عربية»، (الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب ربيع الآخر 1434 هـ - مارس 2013 م).

8- منى بيكر، موسوعة "روتلدج" لدراسات التّرجمة، ترجمة: عبد الله بن حمد الحميدان، (الرّياض – المملكة العربيّة السعودية: مركز النّشر العلميّ والمطابع – جامعة الملك سعود، 1431 هـ / 2010 م، ج 1).

9- منير شترات، جازيّة فرڤاني، جدليّة الأنا والآخر في ترجمة روايّة التّلميذ والدّرس لمالك حداد إلى العربية، جسور المعرفة الشلف – الجزائر، المجلد: 06، العدد: 02، جوان 2020.

10- منير شترات، الواحد المُتَعَدِّد ودور المكان والزمان في توجيه الفعل التّرجمِيّ، تمثلات، تيزيّ وزو – الجزائر، المجلد: 2 العدد: 3 ديسمبر 2018.

11- يوجين إ. نيدا، نحو علم للترجمة، تَرجَمَة: ماجد النّجار، (بغداد – العراق: مطبوعات وزارة الإعلام – الجمهوريّة العراقية، ط 1، 1976 م).

المراجع الأجنبية:

12- Berman Antoine, *Pour une critique des traductions : John Donne*, (Paris: Gallimard, 1995).

13- Boase-Beier Jean, *Stylistic Approaches to Translation*, (London & New York: St. Jerome Pub, Routledge, 1st – 2nd – 3rd "2006-2009-2010").

14- Elżbieta Tabakowska, *Cognitive Linguistics and Poetics of Translation*, (Tübingen: Gunter Narr Verlag, 1993).

15- Ghazala Hasan, *Cognitive Stylistics and the Translator: (English < > Arabic)*, (London – UK: Sayyab Books, 2011).

16- Haidee Kruger and Jan-Louis Kruger, «Cognition and Reception», *in* Schwieter, John W., and Aline Ferreira, *The Handbook of Translation and Cognition*, (Somerset, John Wiley & Sons: Incorporated, 1st edition, 2017).

17- Parks Tim, *Translating Style: A Literary Approach to Translation, A Translation Approach to Literature*, (London & New York: St. Jerome Publishing, Routledge, 2nd ed, 2007).

18- Schwieter, John W., and Aline Ferreira, *The Handbook of Translation and Cognition*, (Somerset, John Wiley & Sons: Incorporated, 1st edition, 2017).

19- Wolfram Wilss, *Knowledge and skills in translator behavior*, (Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, 1996).

8. الهوامش:

[1] See: Boase-Beier Jean, *Stylistic Approaches to Translation*, (London & New York: St. Jerome Pub, Routledge, 1st – 2nd – 3rd "2006-2009-2010"), pp 18 – 20.

[2] Parks Tim, *Translating Style: A Literary Approach to Translation, A Translation Approach to Literature*, (London & New York: St. Jerome Publishing, Routledge, 2nd ed, 2007).

[3] See: Boase-Beier Jean, Op.cit., p 1.

[4] See: Ghazala Hasan, *Cognitive Stylistics and the Translator: (English < > Arabic)*, (London – UK: Sayyab Books, 2011), p 25.

[5] See: Boase-Beier Jean, Op.cit, p 73 – 74.

[6] يُنظر: تُعنى دراسات ويلس Wilss، وِفق ما أشار إليه جان بواز بيير Jean Boase-Beier، بالمعرفة والمهارات المُتَدَخِلَة في سلوك المُترجم، في حين تتطرَّق دراسات غوت Gutt إلى سَدَاد الترجمة، والملاءمة، والإدراك، والسياق المعرفي.

[7] See: Ghazala Hasan, Op.cit., p 59.

[8] See: Elżbieta Tabakowska, *Cognitive Linguistics and Poetics of Translation*, (Tübingen: Gunter Narr Verlag, 1993).

[9] See: Boase-Beier Jean, Op.cit., p 10.

[10] See: Ghazala Hasan, Op.cit., p 29 – 30.

[11] يُنظر: منى بيكر، موسوعة "روتلدج" لدراسات الترجمة، ترجمة: عبد الله بن حمد الحميدان، (الرياض – المملكة العربية السعودية: مركز النشر العلمي والمطابع – جامعة الملك سعود، 1431 هـ / 2010 م)، ج 1، ص 300.

[12] See: Boase-Beier Jean, Op.cit., p 2 – 3.

[13] *Ibid.*, p 72.

[14] يُنظر: منى بيكر، مرجع سابق، ص 87 – 89.

[15] See: Wolfram Wilss, *Knowledge and skills in translator behavior*, (Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, 1996), p 187 – 188.

[16] يوجين إ. نيدا، نحو علم للترجمة، تَرجَمَة: ماجد النجار، (بغداد – العراق: مطبوعات وزارة الإعلام – الجمهورية العراقية، ط 1، 1976 م)، ص 286.

[17] يُنظر: ألبرت نيوبرت، غريغوري شريف، الترجمة وعلوم النص، ترجمة: محيي الدين حميدي، (الرياض – المملكة العربية السعودية: مركز النشر العلمي والمطابع – جامعة الملك سعود، ط 2، 1429 هـ / 2008 م)، ص 10 – 11.

[18] يُنظر: منى بيكر، مرجع سابق، ص 299.

[19] يُنظر: ألبرت نيوبرت، غريغوري شريف، مرجع سابق، ص 39 – 41.

[20] See: Boase-Beier Jean, Op.cit., p 26.

[21] يُنظر: أندريه جَاك ديشين، إستيعاب النصوص وتأليفها، تَرجَمَة: هَيْثَمْ لَمع، (بيروت – لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، 1411 هـ / 1991 م)، ص 11.

[22] يُنظر: كريستيان نورد، الترجمة بوصفها نشاطًا هادفًا: مداخل نظرية مشروحة، تَرجَمَة وتقديم: أحمد علي، مُراجعة: محمد عناني (القاهرة – مصر: المركز القومي للترجمة، ط 1، 2015 م)، ص 31 – 32.

[23] يوجين إ. نيدا، مرجع سابق، ص 284.

[24] يُنظر: ألبرت نيوبرت، غريغوري شريف، مرجع سابق، ص 21 – 22.

[25] يُنظر: منير شترات، الواحد المُتَعَدِّد ودور المكان والزمان في توجيه الفعل التَّرجمِيّ، تمثلات، تيزي وزو – الجزائر، المجلد: 2، العدد: 3، ديسمبر 2018، ص131 – 134.

[26] Voir: Berman Antoine, *Pour une critique des traductions : John Donne*, (Paris: Gallimard, 1995), pp 64 – 83.

♦ أقتبس هذا المفهوم من الفلسفة التي طورها هوسرل Husserl وهايدجر Heidegger، وشكّلها جادامير H.G. Gadamer وبول ريكور Paul Ricœur، ثم طوره (أي المفهوم) هانز روبرت ياوس Hans Robert Jauss.

[27] Voir: Berman Antoine, Op.cit., 1995, pp 83 – 97.

[28] يُنظر: منى بيكر، مرجع سابق، ص 301 – 302.

[29] المرجع نفسه، ص 304.

[30] يُنظر: كريستيان نورد، مرجع سابق، ص 114 – 116.

[31] يُنظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر «نماذج روائية عربية»، (الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ربيع الآخر 1434 هـ - مارس 2013 م)، ص 14.

[32] See: Boase-Beier Jean, Op.cit., p 74 – 75.

[33] See: Haidee Kruger and Jan-Louis Kruger, «Cognition and Reception», *in* Schwieter, John W., and Aline Ferreira, *The Handbook of Translation and Cognition*, (Somerset, John Wiley & Sons: Incorporated, 1st edition, 2017), pp 71 – 77.

[34] See: Boase-Beier Jean, Op.cit., p 5 – 6.

[35] يُنظر: عمار بلحسن، الرواية والإيديولوجيا، (مراكش – المغرب: نشر وتوزيع: الملتقى، ط 2، 2016 م)، ص 52 – 55.

[36] **ملاحظة:** يُعد مقالنا الموسوم: «جدلية الأنا والآخر في ترجمة رواية التلميذ والدرس لمالك حداد إلى العربية»، في بعض جزئياته، بمثابة شقٍّ تطبيقيّ لمقالنا هذا، محل الدراسة. يُنظر: منير شترات، جازية فرڤاني، جدلية الأنا والآخر في ترجمة رواية التلميذ والدرس لمالك حداد إلى العربية، جسور المعرفة، الشلف – الجزائر، المجلد: 06، العدد: 02، جوان 2020.

[37] يُنظر: الطيّب بودربالة، «ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إلى العربية»، في: أهمية الترجمة وشروط إحيائها – الندوة الوطنية للترجمة (الجزائر: يومي: 17 – 18 جوان 2001، المجلس الأعلى للُّغة العربية، 2004)، ص 121.

[38] يُنظر: منى بيكر، مرجع سابق، ص 302.

[39] يُنظر: يوجين إ. نيدا، مرجع سابق، ص 227 – 228.

[40] See: Boase-Beier Jean, Op.cit., p 72.

[41] *Ibid.*, p 4 – 5.

[42] يُنظر: عَبد العَزيز شرَفْ، المُقَاومَة في الأدبْ الجزائري المعَاصِر، (بَيروت: دَار الجيْل، ط 1، 1411 هـ – 1991 م)، ص 47.

[43] المنصوص عليه في المناهج الذهنية واللغويات النفسية Psycholinguistic / Cognitive Approaches.

[44] يُنظر: منى بيكر، مرجع سابق، ص 299.

[45] يُنظر: المرجع نفسه، ص 90 – 91.

[46] يُنظر: ألبرت نيوبرت، غريغوري شريف، مرجع سابق، ص 10.

[47] يوجين إ. نيدا، مرجع سابق، ص 284.

[48] يُنظر: كريستيان نورد، مرجع سابق، ص 32.